

70- الأربعون القلبية 7، شرح حديث (ولَكُنْ يَنْظُرُ إِلَيْ قُلْ وَبِكُمْ)

محمد صالح المنجد

في الحديث السابع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم. رواه مسلم مرة أخرى ضرورة الاهتمام بالقلب - 00:00:00

اول ما ينظر الله اليه من العبد ان ينظر الى قلبه ماذا في قلب العبد؟ اخلاص ولا رباء توحيد او شرك توكل او ضده صبر حياء خوف رجاء محبة ماذا يوجد في قلب العبد - 00:00:18

ماذا يوجد في قلب العبد نحو الله اول ما يعبد الانسان من نفسه قلبه يعبد به ربها فيعرف به ربها واسماءه وصفاته سبحانه وتعالى يعبده خوفاً ورجاءً ومحبةً واحلاضاً توكلًا يعبد - 00:00:44

الاعمال الظاهرة يقول النبوي لا يحصل بها التقوى مجرد الاعمال الظاهرة لا يحصل فيها التقوى قال وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته وفي الحديث انه لا ينبغي ان ينصب الاهتمام على الابدان والاموال - 00:01:10
الآن يا اخوان الان الدنيا ماشية عكس الشرع. في الغالب اهتمام الناس منصب على الابدان والاموال عضلات مفتولة وقوام ونادي صحي وجمالية واطباء على الجسد وكيف تنعم الجسد واللي بأس والحلبي والزينة على الجسد - 00:01:32

وضع الاموال خذ الاهتمام بالاموال الوظائف التجاريات الكسب الفرص الارباح كل الدنيا الان واضحة التوجه المادي الغربي الدنيوي البحث كل شيء تمتيع الجسد وكيف تحصيل المال؟ همتهم مصروفة الى هذا وعلى هذا الافلام والبرامج والدعایات والكتب والقصص والروايات والطرح الاعلامي - 00:01:59

وكله منصب على هذا كله ترويج اشياء تتعلق يا اشياء جسدية او مالية. لكن اصلاح قلوب ان الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم يعني طويل عريض نضارات مفتولة ابيض اسود لا ينظروا الى صوركم - 00:02:33

نعم للجسد حق من جهة انك تراعي فيه نعمة الله لتشكر به ربك. يعني ستراعي الجسد لكي تصلي وتحجج وتجاهد لكي يمكنك جسسك من العمل. لا ان يجعل الجسد هو الهدف - 00:02:56

وخلال هذا هو الاساس وعليه المعمول ومن اجله تبذل الاموال والآوقات والتركيز والاهتمام وكذلك المال هذا الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم هذا عليه قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعرفوا ان اكرمكم - 00:03:13

الله اتقاكم الله عز وجل لا يعطي اجرا لفلان لانه جميل لمجرد انه جميل او يضع له فلان وزر لانه قبيح ويدخل فلان الجنة لانه جميل ويدخل قبيح النار ما لها علاقة ابداً قد يكون واحد - 00:03:43

من اقبح الناس خلقة ما عنده جمال وهو من كبار اهل الجنة وواحد من اعظم الناس جمالاً وهو من احط اهل النار وكذلك في الغنى ممکن افقر الفقراء واغنى الاغنياء هذا في الجنة وهذا في السعير - 00:04:10

اول ما قال ان الله ينظر الى قلوبكم ولكن ينظر الى قلوبكم النية حسن القصد اذا الصور الظاهرة الاشكال الخارجية ليست محط نظر الرب محط نظر الرب من العبد القلب - 00:04:30

وماذا يعمل من الصالحات وحينئذ فقد يكون كثيراً من له صورة حسنة او مال او جاه او رئاسة في الدنيا قلبه خراب من التقوى

ويكون من ليس له شيء من ذلك - 00:04:57

يعني من الدنيا قلبه مملوءاً من التقوى فيكون اكرم عند الله تعالى بل ذلك هو الاكثر وقوعاً. ابن رجب جامع العلوم والحكم لا تعظم احداً من اجل دنياه ولا تحرقه لاجل فقره - 00:05:14

او قبح شكله لا تغتر بجمال الجميل ومال الغنى ترى المدار على صلاح القلب والاعمال لما مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في هذا؟ رجل ذو شارة حسنة - 00:05:34

وشكّل تعجبك أجسامهم قالوا حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع وان قال ان يستمع. استمع لقوله قال ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين شف انتهاز الفرصة في التعليم المبادي - 00:05:51

يمر واحد ويسألهم ويمر الثاني ويسألوهم. قال ما تقولون في هذا؟ قالوا حري ان خطب الا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال الا يستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يعني الفقير الآخر مروراً هذا خير - 00:06:17

من ماء الأرض مثل هذا الاول المولي ولكن ينظر الى قلوبكم. اذا اصلاح القلب لانه محل نظر الرب فلا عبرة بحسن الظاهر ولا بجمال الصورة ولا بكثرة المال ولا بزخرف اللسان - 00:06:39

العبرة بالجنان وفيه ان الاعتبار بما في التقوى من القلب. ولذلك لما قال التقوى ها هنا التقوى ها هنا واشار الى صدره ثلاث مرات. رواه مسلم طيب الله ينظر الى قلوبكم واعمالكم لآن الاعمال الان - 00:07:00

ستظهر ما في القلب اذا كان القلب صالحـا الاعمال صالحـة. اذا كان القلب خرابـا فالاعمال يبابـا قال واعمالكم فمن كان يرجو لقاء ربـه فليعمل عملاً صالحـا. الذين امنوا وعملوا الصالـات - 00:07:24

ولذلك الذي ايذـاء قلت له قـم صـل لـماذا لا تـفعل كـذا من واجـباتـ؟ قال المـهم هـذا تـعرف انه كـذابـ على طـول اـصـلاـ لو كان هـذا هـو سـبحـانـ الله شـفـ يقول لكـ المـهم هـذا قـل صـدقـتـ واللهـ العـظـيمـ منـ المـهمـ هـذا بـسـ اـنتـ عـنـدـكـ وـشـ فيـهـ هـذاـ - 00:07:41

لو كان ما في هذا صالحـا كان اجـبتـ النـداءـ وـقـمتـ صـلـيتـ بـعـضـ النـاسـ يـقـولـ اـهـمـ شـيـءـ القـلـبـ يـكـونـ اـبـيـظـ. كـلامـ لـكـ تـجـارـيـ ماـ لـهـ قـيـمةـ طـيـبـ وـبـعـدـينـ؟ وـبـيـاضـ قـلـبـكـ اـيـنـ - 00:08:06

انعكـاسـهـ عـلـىـ الـوـاقـعـ اـثـرـهـ عـلـىـ الـوـاقـعـ وـيـنـ؟ اـيـنـ هوـ فـيـحـتـجـونـ عـلـيـكـ يـقـولـ اـهـمـ شـيـءـ القـلـبـ يـكـونـ نـظـيفـ وـاـهـمـ شـيـءـ تـقـولـ لـهـ ياـ اـخـيـ الـعـلـاـقـاتـ الـمـحـرـمـةـ هـذـهـ حـرـامـ عـلـيـكـ - 00:08:28

تقـيـمـ اـنـتـ شـابـ عـلـاـقـاتـ معـ فـتـيـاتـ يـقـولـ اـهـمـ شـيـءـ القـلـبـ يـكـونـ نـظـيفـ يـعـنيـ اـنـهـ هـذـاـ نـظـيفـ هـذـهـ نـظـافـةـ - 00:08:42

وهـذاـ منـ تـلـبـيـسـ اـبـلـيـسـ. فـلـوـ اـبـيـضـ القـلـبـ لـاـبـيـضـ الـعـلـمـ اـمـاـ تـقـولـ قـلـبـ اـبـيـضـ وـالـعـلـمـ اـسـوـدـ ماـ صـارـتـ يـكـونـ صـاحـبـ هـذـاـ مـغـرـورـ منـ اـمـرـيـنـ. الـاـوـلـ فـيـ زـعـمـ اـنـ بـيـاضـ القـلـبـ يـكـفيـ عنـ الـعـلـمـ وـقـدـ قـالـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ وـلـكـ يـنـظـرـ الىـ قـلـوبـكـ وـاـيـشـ - 00:09:02

وـيـشـ وـاعـمـالـكـمـ. فـلـوـ يـجـيـ واحدـ يـقـولـ لـكـ اـهـمـ شـيـءـ القـلـبـ قـلـ لـهـ شـوـفـ الـحـدـيـثـ يـقـولـ اـيـشـ وـلـكـ يـنـظـرـ الىـ قـلـوبـكـ وـاعـمـالـكـمـ وـيـنـ

الـاعـمـالـ فـلـمـ يـكـتـفـيـ بـمـاـ فيـ القـلـبـ حـتـىـ عـطـفـ عـلـيـهـ الـعـلـمـ - 00:09:25

واـصـلـاـ لـوـ كـانـ الـذـيـ فـيـ القـلـبـ صـحـيـحاـ كـانـ خـرـجـ الـعـلـمـ الصـالـحـ ثـانـيـاـ اـنـ مـنـ يـقـولـ هـذـاـ کـلـامـ يـزـکـیـ نـفـسـهـ کـاـنـهـ يـقـولـ اـنـاـ قـلـبـیـ اـبـيـضـ

قلـبـیـ نـظـيفـ. وـهـوـ يـعـملـ السـيـئـاتـ - 00:09:43

تركـ الـصـلاـةـ يـبـيـظـ القـلـبـ الـعـلـاـقـاتـ الـمـحـرـمـةـ معـ النـسـاءـ تـبـيـضـ القـلـبـ الاـبـلـ هوـ قـلـبـ منـكـوسـ اـسـوـدـ کـاـمـاـ قـالـ اللهـ کـلـاـ بـلـ رـاـنـ

عـلـىـ قـلـوبـهـمـ ماـ کـانـواـ يـکـسـبـونـ. رـاـنـ عـلـىـ قـلـوبـهـمـ يـعـنيـ مـعـاصـيـ هـذـهـ تـرـيـنـ عـلـىـ القـلـبـ - 00:09:58

وـتـتـوـالـىـ هـذـهـ السـيـئـاتـ بـاـثـرـهـاـ عـلـيـهـ کـلـاـ بـلـ رـاـنـ غـطـىـ وـغـلـفـ وـبـعـدـ ذـلـكـ يـصـيـرـ کـالـکـوـزـ مـجـخـيـاـ مـرـبـادـاـ اـسـوـدـ منـكـوسـاـ لـاـ يـعـرـفـ مـعـروـفاـ وـلـاـ

يـنـکـرـ منـکـراـ - 00:10:20